(قواعد عامة لحقوق المرضى , ودور
الجامعات في التوعية بهذه الحقوق)
إعداد : أ. د. عبدالرحمن بن أحمد الجرعي

- الحق في حفظ النفس : وتشمل كل مامن شأنه الحفاظ على صحة الإنسان وعلاجه ، بغض النظر عن جنسه وجنسيته واعتقاده مادام معصوم الدم . وتشمل كذلك حقه في الحياة وألا يجعل حقلا للتجارب الطبية ، فلا يتسلط على نفسه إلا بحق ، أو للضرورة المعتبرة .
- حق المريض في معرفة ماله من الحقوق وأن تكون تلك المعرفة كافية ومزيلة للشك ومن ذلك : حق المريض في الإذن الطبي : طالما كان بالغاً عاقلاً ، ولا بد أن يكون هذا الإذن واعياً مستبصراً ، مع وضوح نماذج الإقرار المعدة لذلك ، وإتاحة فرصة الشكوى والاقتراح ، والمشاركة في برامج البحث والدراسة ونحوها .
- حق الإحسان : وتعني وجوب المعاملة بالحسنى ، والرفق والتلطف عند إخبار المريض بمرضه ومضاعفاته

- حق الحفاظ على السر الطبي للمريض ، بما يحفظ خصوصيته وكرامته ، واتخاذ الإجراءات النظامية التي تكفل ذلك ، وعدم تجاوز في هذا الشأن إلا في الحالات المستثناة ، والتي تتضمن مصلحة أعظم من مصلحة حفظ السر الطبي ، كما لو كان هناك مصلحة عامة أهم ، أو لحفظ حقوق الآخرين ومنع الأذى عنهم ، وفي هذا الأمر تفصيل يطلب في موضعه .
- الحق في سد الذرائع المفضية إلى المرض أو مضاعفاته : وذلك بالرعاية الكاملة لحالة المريض الصحية ، والسعي لمنع أو إضعاف أسباب المؤدية للأمراض .
- قاعدة الضرورات تبيح المحظورات : فيجوز استخدام الدواء حتى ولو اشتمل على محرم إذا تعين طريقا وحيدا للعلاج ، ولم يمكن استنقاذ النفس إلا به . وهذه الضرورة تقدر بقدرها ، فلا يتعدى بها موضع الضرورة ، وماجاز لعذر بطل بزواله ، ولهذه القاعدة أمثلة عديدة في المجال الطبي .

- حق المريض في منع الضرر اللاحق به أيا كان نوع هذا الضرر ، جسديا أو نفسيا أو غير ذلك .
- حق المريض في التعويض عن الضرر اللاحق به ، وفق قواعد الضمان الشرعية والنظامية
- الحق المنبثق عن وجوب مراعاة الفوارق بين المرضى بحسب حالهم (فراعي الصغار وكبار السن والنساء ، وذوي الاحتياجات الخاصة ، كل بحسب حاله) ويراعى المرضى كذلك بحسب أمراضهم وحاجتهم إلى العناية ، من أهمية وضوح الإجراء الطبي ، والتأكد من خطوات تنفيذه ، حفاظا عن أنفس المرضى وصحتهم .
- مراعاة الحقوق والمسؤوليات : فكما أن للمريض حقوق ، فإنه يجب عليه أن يتقيد بمسؤولياته ؛ لأجل تحقيق المصلحة المجتمعية ، فمصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد ، إن لم يمكن الجمع بينهما .

• العرف والعادة محكمة : فما يقتضيه العرف الطبي من الواجبات والتكاليف فيجب الالتزام به ، ويصلح هذا العرف أن يكون مرجعا عند الاختلاف ، وعند تحمل المسؤوليات .

• قاعدة : تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة ، فلا يقر من الأنظمة والتصرفات على المرضى وفي المؤسسات الصحية الحكومية وغيرها إلا ما كان محققا لمصلحة الناس ، وكل نظام ثبت إخلاله بهذه المصلحة فيجب تغييره .

- دور الجامعات في التوعية بهذه الحقوق تتمثل في عدة مجالات ، ومنها :
- 1. الاهتمام الكافي بتدريس ما يسمى بالفقه الطبي وما يوازيه من مقررات (أخلاقيات المهنة الطبية) ، مع الإشارة للجهد الذي تقوم به (الجمعية السعودية للدراسات الطبية الفقهية) من جهود في هذا الشأن وغيرها من الجمعيات والمؤسسات المناظرة في هذا الشأن ، وتفعيل التوصيات الصادرة بشأن تدريس مقرر (الفقه الطبي) في كليات الطب والشريعة والقانون والحقوق .
- 2. إقامة الدورات والندوات والمؤتمرات العلمية التي تستهدف التوعية بهذه الحقوق ، وبالإشتراك مع الكليات ذات الشأن ككليات الطب والكليات الصحية وكليات الشريعة ، ونحو ذلك .
- 3. مشاركة المهتمين والمؤثرين اجتماعيا كالعلماء والمتخصصين الذين لهم علاقة بهذا الشأن في إيصال الوعي لعموم الناس ، وكذا وسائل الإعلام لما لها من تأثير واسع في هذا الشأن

- 4. وضع ساعات محددة ملزمة - لطلاب البكالوريوس ولبرامج الدراسات العليا /الزمالة - تستهدف التوعية بهذه الحقوق .
- 5. إعداد الدراسات المتخصصة لمعرفة مدى تطبيق الأنظمة بشأن حقوق المرضى ، والكشف عن جوانب القصور ، تمهيدا لعلاجها .
- 6. إصدار المطويات والنشرات الإرشادية المتعلقة بحقوق المرضى والعناية بإيصالها وتوزيعها في الأماكن المناسبة .